



زاد الداعية

أريد أن أكون مؤثراً



السبت 13 أغسطس 2022 11:10 ص

قال لي:

أريد أن أكون مؤثراً

فقلت له:

التأثير يا صديقي أداة الأنبياء، وشغل العلماء، ومزية العظاماء، به ترفع، وتنفع، وندفع، ونمنع.
هو بقاء بعد الموت، وحديث بلا صوت.

هو ترك الأثر في القلب والعقل، وفي المكان والزمان، وهو الذي يكتب التاريخ، ويغير الجغرافيا.
نحن يا صديقي لا نملك التغيير، بل نملك التأثير الذي يساعد على التغيير .

فالتأثير وسيلة،

والتأثير قرار ونتيجة،

نحن لا نملك أن نغير القلوب ونجبرها على المطلوب،
لكننا نملك الأدوات التي تهين بيئتك التغيير، وتسهل طريقه. يقول الله - جل جلاله - لنبينا عليه الصلاة والسلام -
وهو المؤثر الأعظم:

(ليس عليك هداهم) ويقول:

(لست عليهم بمسيطر).

أنت يا صديقي تملك التغيير لنفسك، وتملك التأثير في غيرك.
فابداً بنفسك؛ فقبل الإصلاح عليك بالصلاح، وقبل الدعوة عليك أن تكون قدوة،

وكن في السر صحيحاً تكن في العلانية فصحيحاً

قيل لأحدهم: لماذا إذا تحدث تأثر الناس وإذا تحدث غيرك لم يتأثروا؟

فقال: لأنني قبل أن أدعوهن في النهار أدعو لهم في الليل.

أبها المؤثر، إذا قمت بين يدي الناس تقول: يا عبد: ربك ربك ربك،

فقم بين يدي الله،

وقل: يا رب: عبده عبده عبده.

فإن الله حين أنزل على نبيه عليه الصلاة والسلام

"يا أيها المدثر:

"قم فانذر" أنزل قبلها:

"يا أيها المزمل:

"قم الليل إلا قليلاً".

إنها العلاقة بين صلاح الليل ونجاح النهار،

فالليل هو محطة التزود

وقد تتبع سير العظاماء من أئمة المسلمين فوجدهم اختلفوا في نبوغهم وقدراتهم وخصوصياتهم وتعاملاتهم وأخلاقهم وبدايياتهم وأعمارهم،

لكنهم اتفقوا على صلاة الليل؛ حيث لا أحد إلا الواحد الأحد.

ومتن كان الحفر أعمق كان البناء أونق.

أن تكون مؤثراً لا يعني أن تملك سيرة معتبرة بقدر ما يعني أن تملك سريرة محتبطة يفتح الله بها قلوب الآخرين لك؛

فأنت عند الناس بين سيرتك وسريرتك؛ فسيرتك يراها الناس، وسريرتك يشعرون بها.

أيتها المؤثر، إذا كنت تريد أن تكون إمامي فكن أمامي في كل خير تدعوه له،

فالنفوس محبولة على عدم الانتفاع بكلام من لا يعلم بعلمه،

أما من يدعو الناس لشيء يفعله فلا يحتاج إلى تحضير كلمته؛ لأن القلب سيتكلم، وما يخرج من القلب يلج إلى القلب.

أيتها المؤثر، التأثير بالقدوة أقوى من التأثير بالكلمة، وصوت الأفعال أقوى من همس الأقوال، ووقع الحال أشد من وقع المقال ، وتأثير العقل بالموجود أسرع من تأثيره بالمنطوق .

جاء رجل للشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - وقال: يا شيخ، ما حكم رفع السبابية عند التشهد؟

فقال الشيخ: هو سنة.

فقال السائل: أردت التثبت؛ لأنني لم أرك ترفعها عند التشهد، فالتفت الشيخ لطلابه وقال: انتبهوا، "حركتكم فتوى"

أيتها القدوات: انتبهوا ، حركتكم فتوى ، وكلماتكم فتوى ، اوسكناتكم فتوى ، وصممتم إقرار ، وتقصركم تشريع

أيتها القدوة إياك الزلل واحذر العترة فالخطب جلل ،

فرلة القدوة مستعظامة فيها يصبح في الناس مثل ،

زلة القدوة مستمرة ، فيها يحتج من أخطأ وزلزلة القدوة للعالم شر ، فيها يحدث في الدنيا خلل.
إن تكن عندك مستحقرة فهي عند الله والناس مستعظامة .

أيها المؤثر، لا تقل: لست بكمير، ولا خطيب، ولا طالب علم قدير.

التأثير يا صديقي ليس له علاقة بالعمر، بل له علاقة بالهمة والشعور بالمسؤولية تجاه الأمة.
التأثير لا يتطلب العلم والتمكن، بل أن تقدم ما تعلم لمن تعلم.

التأثير ليس وقفاً على المنابر ،
أو حكراً على الدعاة أو الإعلاميين.

التأثير لا يحتاج إلى موافقة مدير، أو جهد كبير، أو مال وغير، هو يحتاج إلى أن تقدم ما تستطيع وفق المتاح لك.
ولا تحقرن من التأثير شيئاً.

يقول النبي عليه الصلاة والسلام:

(بلغوا عنى ولو آية) ،

• (بلغوا) وهذا هو التكليف .

• (عني) وهذا قمة التشريف .

• (ولو آية) وهذا هو التخفيف.

يقول جل جلاله (لَا يَكُلُّ اللَّهُ تَقْسِيْمًا إِلَّا وُسْعَهَا) كل ما في وسعك أنت مكلف به .
وقال (لَا يَكُلُّ اللَّهُ تَقْسِيْمًا إِلَّا مَا آتَاهَا) .

كل ما آتاك الله أنت مكلف به ،

يا من أوتيت مالاً ابذل ، يا من أوتيت جاهها اشفع ، يا من أوتيت قراراً أصلاح ، يا من رزقت أسلوباً أقنع ،
يا من وهبت قلماً اكتب ،

يا من أكرمت بقوه ساعد ،

يا من منحت ذكاء خطط ، وحلل ، وأنتج .

ادعم فضيلة ، اردع رذيلة ، اغرس فضيلة ، انشر موعظة ، ساعد محتاجاً ، ساند ضعيفاً، أرشد نائهاً، صمم عباره ،
اكتب مقالاً، نطف حقيقة، عطر مسجداً، أسعد قلباً، علم جاهلاً، اهد عاملاً، حفز محبطاً، احفظ نعمة، واتق النار
ولو بشق تمرة.

أحسن قبل أن ينسى اسمك، ويبلى جسمك، ويطمس رسمك؛

فالمحسنون حفروا أسماءهم في عقولنا، ونقشوها في قلوبنا، فأسمينا بعض مدارسنا وشوارعنا ومرافقنا بل
بعض أبنائنا بأسمائهم؛ اعتزازاً وافتخاراً بهم.

تحية من القلب

اللهم أرزقنا السداد والعافية واجعلنا هداة مهتدين. وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسلیماً كثيراً

